مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائِيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

المَولد المَهدَوي

صلواتُ اللهِ عليه

عبدُ الحَليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

المَولد المَهدَوي

صلواتُ اللهِ عليه

يوم الجمعة

بتاريخ: 15 شعبان 1438 هـ

الموافق: 2017/5/12 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

المَولد المَهدَوي

صلواتُ اللهِ عليه

عبدُ الحَليم الغِزّي

في ميلاد الإمام المهدي "عليه السلام"

هيئة زهرائيون/ ستوكهولم / السويد

يا زَهراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم

سَلَامٌ عَلَى سَيِّدَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة..!!

وَسَلَامٌ عَلَى إِمَامِنَا الزَّاكِي العَسْكَرِيّ..!!

وَسَلَامٌ عَلَى السَيِّدَةِ الطَّاهِرَةِ نَرْجِس..!!

من دونِ مُقدِّماتٍ أذكرُ بين أيديكم أسئلةً تدورُ في خَلَدي وأعتقدُ أنَّها تدورُ في خَلَدِ الكثيرين:

- هل نحنُ شِيعةٌ؟ هكذا ندَّعي!!
- شيعةٌ لِمَن؟ للحُجَّةِ بن الحَسَن العسكريّ صلواتُ الله وسلامُه عليه..
- ما هي وظيفتُنا بين يَديه إذا كُنَّا ندَّعي نحنُ شيعتهُ وأولياؤه..؟!
- وسؤالٌ يفرض نفسهُ: هل نمتلكُ نَحنُ الَّذينَ نَصِفُ أنفُسنا بأنَّنا شيعة، هل يمتلكُ الشِّيعةُ مَشروعاً يَفتحُ البابَ فيما بينهُم وبينَ مشروعِ إمامهم..؟! بحسبِ علمي الجوابُ: كلَّا..!!

لا أعرفُ في الوسطِ الشِّيعيّ في أيِّ جهةٍ من جهاته أنّ مشروعاً شيعياً يتحرّك بوعي وفهمٍ ومعرفةٍ تتناغمُ معَ مشروع إمام زماننا صَلواتُ الله وسلامهُ عليه، إنَّني أُجيبُ بحسب معرفتي المحدودة، لا أعلمُ جهةً، ولا أعلم اتِّجاهاً لا أنا ولا غيري، إنَّنا لا نملكُ مشروعاً يتناغمُ معَ مشروعِ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، هذه هي الحقيقةُ الواضحةُ الَّتي تفرضُ نفسها على واقعنا الشِّيعيّ، شَرَقُوا، غَرَبُوا، النَّتيجةُ واحدة..!!

قد أتجاوز هذه الأسئلة إلى كلمةٍ موجزةٍ رواها شيخنا الصَّدوق في كمالِ الدين وتمامِ النِّعمة، عن إمامنا السّجاد صلواتُ الله وسلامُه عليه: (انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الفَرَج)..!!

كلمةُ إمامنا زينِ العُبّاد صلواتُ الله وسلامُه عليه: (انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الفَرَج) تُؤشِّرَ إلى عُنوانِ خارطة طريقٍ كما يَشيعُ هذا الاصطلاحُ في أيّامِنا.

انتظارُ الفرجِ عُنوانٌ لِمُخَطَّطٍ مشروعٍ على الشِّيعةِ أن تعيشَ في أكنافهِ وفي أحنائهِ بحسب ما يسنحُ بهِ الوقت أَقفُ في فناءِ هذه الكلمة السجَّادية: انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الفَرَجِ.

ما المرادُ من الانتظارِ؟ هل هو التصبّرُ لأجلِ أن نقضي الوقت وأن نتجرّع آنات الزّمانِ آناً فآناً حتّى يحين الوعد؟ قد يكون ذلك اضطراراً كما يضطرّ الإنسانُ مُنتظراً كي يصلَ إلى غايةٍ من غاياته، أو أنَّهُ الشَّوق الَّذي قد يدفعُ الإنسان، أو أنَّهُ الشَّغف، فقد يكون الإنسان شغوفاً بالوصول إلى تحقيقِ مآربهِ ورغباته ومطامحه، أم وأم وأم وسيكثر الحديث، باب الاحتمالاتِ مفتوحٌ.

(انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الفَرَجِ) لا أريدُ أن أتشعَّب في بياناتِ اللُّغةِ وأن أذهب يميناً وشمالاً في تشقيق العبائرِ والألفاظ.

حديثٌ يرويه أيضاً شيخنا الصّدوق في عيونِ أخبارِ الرِضا، في العُيون عن إمامنا الثَّامن عن إمامنا الرِضا، عن آبائه، عن خاتم الأنبياء صلَّى اللهُ عليه وآله: (أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ فَرَجِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) أفضلُ أعمال أمّتي، لن أقف طويلاً عند هذا الحديث لكنَّني أشير إشارات سريعة:

النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم تحدَّث عن أفضلِ أعمال أمّته، عن عمل الأمّة، وهو العملُ المرصودُ من قِبَله، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ عملُ الأمّة مرصودٌ من قِبَلِهم، حينَ نَسَبَ العمل إلى الأمّة، إنَّهُ يُشعرنا أنَّ انتظار الفرج هذا أمرٌ جمعي وليس فردياً، أفضلُ أعمال أمّتي، ليس فردياً، نَعم إذا كانت الأمّةُ قاصرةً مُقصّرةً هذا لا يعني أنَّ الأفراد يجوز لهم أن يتحلَّلوا من عقود طاعتهم وبيعتهم لإمام زمانهم، فمشروع الانتظارِ ما هو بمشروعٍ فردي، إنَّهُ مشروعُ الأمّة، مشروعٌ جمعي، أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ فَرَجِ اللهِ -وحتَّى هذه النِّسبة، هذه الإضافة- انْتِظَارُ فَرَجِ اللهِ: الحديث هنا عن فرجِ الله.

وأفضلُ أعمال الأمّة ما هي؟ أفضل أعمال الأمّة هي أحبّها إلى الله، الرِواية أيضاً يذكرها الشَّيخ الصّدوق في كتابه الخصال عن سيد الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه (أَحَبّ الأَعْمَالِ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَ انْتِظَارُ الفَرَجِ).

- تلاحظون الإيقاع هو الإيقاع ما بين سجّاد العترة الطاهرة: (انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الفَرَجِ).
- وبينَ سَيد الأنبياء: (أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ فَرَجِ اللهِ).
- وما بين حديث سيد الأوصياء: (أَحَبّ الأَعْمَالِ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتِظَارُ الفَرَجِ).

هذه الصِّفةُ الَّتي أسبغها أميرُ المؤمنين على انتظارِ الفرج وأنَّهُ أحبّ الأعمالِ إلى الله، نحنُ نقرأ في أدعيتهم في مُناجاة المحبين وفي غيرها الَّتي وردت عن سجّادهم صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (وَارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إِلى قُرْبِكَ) أَحَبّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجَلَّ انتظار الفرج، أحبُّ الأعمالِ أحبُّ شيء إلى الله مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، وأحبّ شأنٍ عند الله سُبحانهُ وتعالى شؤونهم، (فَمَنْ أَحَبَّكُم فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ -الميزانُ هم- وَمَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ -إلى أن تقول الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ الَّتي هي دستورنا العقائدي المرويةُ عن إمامنا العاشر- وَمَن اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اعْتَصَمَ بِالله) ميزانُ التفضيل

وموازين التقييم هم، ميزانُ القُربِ وميزانُ البُعدِ عن الله هم، ولايتُهم، طاعتهم، التسليمُ لأمرهم، معرفتهم، ما يدورُ في ساحةِ شؤونهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وهذا هو الميزان.

أحبَّ الأعمالِ إلى الله عَزَّ وجَلَّ كما يقول سيِّد الأوصياء انتظارُ الفَرج، فالفرج الَّذي تتحدَّثُ عنه هذه الكلمات هو الفرجُ الَّذي يرتبطُ بهم، في كلامِ سيد الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وهذا المعنى يتردَّدُ في أحاديثهم، خصوصاً في أحاديثِ باقرِ العلوم، في أحاديث صادق العترة الطاهرة: (الْمُنْتَظِرَ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ الله) هذا المضمون يتردَّدُ كثيراً، هناك حُزمةٌ كبيرةٌ من أحاديثهم لا أجدُ وقتاً كي أتطرّق إليها، لكنَّها تلتقي عند هذه النقطة: (الْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ الله) أحاديثهم صريحةٌ واضحةٌ.

فالحديث عن انتظارِ الفرجِ هو انتظارُ فرجهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، وهو نفسهُ، نفسهُ الَّذي تحدَّثت عنهُ رِسالةُ إمام زماننا إلى إسحاق بن يعقوب الرِسالة المعروفة، والَّتي هي أهمّ ما ورد إلى الشِّيعة من النَّاحية المقدَّسة، نفس الرِسالة الَّتي كثيراً ما يُردِّدُ الْمتحدِّثون هذه الكلمات منها: (وَأَمّا فِي الحَوادث الواقعة فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاة أَحَادِيثنَا...) إلى ما جاء في بقيّة هذه الكلمات، من نفس هذه الرِسالة، في خاتمة هذه الرِسالة الَّتي كتبها إمام زماننا بخطِّ يده، وخرجت من طريق السّفير الثَّاني مُحَمّد بن عثمان بن سعيد العمري إلى إسحاق بن يعقوب، في نفس هذه الرِسالة في خاتمتها: (وَأَكْثرُوا من الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلك فَرَجُكُم) هو هذا نفسهُ، هو هذا الفرجُ الَّذي أشارت إليه الكلماتُ المتقدِّمة، والدعاءَ قطعاً من دون عملٍ لا معنى لهُ، كما قال صادقهم، كما قالت أحاديثهم جميعاً: (الدُّعَاءَ مِنْ دُونِ عَمَلٍ كَالقَوسِ بِلَا وَتَر) والعملُ لابُدَّ أن يكون من سنخِ الأمر الَّذي ندعو به، فحينما ندعو بتعجيل الفرج لابُدَّ من عملٍ يتناسب معَ نفس الموضوع الَّذي نتحدَّث عنه في دُعائنا.

فإذا كانت الأُمّةُ قد فشلت أو قد خابت في أن تجد مشروعها الَّذي يتناغمُ مع مشروع إمام زمانها كيف لها أن تتوقَّع أنَّ يستجيب الله دُعاءها؟ لا يمكن ذلك، سيتحوّل الدُّعاء إلى مجموعة حروف وكلمات وأصوات، ليست أكثر من ذلك، قد تُصاحبها نيّةٌ صادقة، لكنَّ النيّة الصّادقة ماذا تستطيعُ أن تصنع على وجه الأرض، النيّةُ الصّادقة يُمكن أن ينال الإنسان بسببها الأجر والثواب، أمّا الَّذي يجري على الأرض وعلى الواقع لابُدَّ من العمل، فهذه الكلماتُ الَّتي وردت عنهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين وهي تُحدِّثنا عن انتظار الفرج هذا عنوانٌ وخَارطةٌ للأُمّةِ كي تتلمَّس طريقها الَّذي يقودها إلى إمام زمانها.

هناك قضيّةٌ تخفى على الشِّيعة:

الشِّيعةُ يتوقَّعون أنَّ الإمام الحُجّة صلواتُ الله وسلامهُ عليه بحاجة إلى الأنصارِ حين الظهور، هو بحاجة إلى الأنصار في غيبته أكثر من زمان الظهور، في زمن الظهور حتَّى لو لم يكن هناك من أنصار، كما جاء في أحاديثهم وكلماتهم: (لَو لَم يَبْقَ منْ هَذه الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحد لَطَوّل اللهُ ذَلك اليَوْم وَلَأَصْلَحَ أَمْرَ الإِمَام فِي يَوْمٍ وَلَيلَة) وتنتهي الأمور، نحنُ نقرأ في أدعية الغيبة وفي زيارات إمام زماننا أن نكون أنصاراً لهُ على نأيه وغيبته، على نأيه على بُعده، فالانتظارُ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ كلماتهم الشَّريفة وأدعيتهم ما هو بهذا المعنى اللغوي السّاذج، هو أنَّنا ننتظرَ أن يمر الوقتُ جُزءاً بعد جُزء، ونحنُ مشغولون بشيء آخر.

كلمةٌ موجزةٌ وردت عن إمامنا موسى بن جعفر تُلخِّص الحقيقة كُلَّها، أنا وغيري والجميع حين نتحدَّث نذهبُ يميناً، نذهبُ شمالاً، نُدَبِّجُ العبارات، نُسَطِّر الجُمَل، ونقول ما نقول، وفي كثيرٍ من الأحيان قد لا يتمكَّنُ المُتحدِّثُ من إصابة الهدف بالدقَّة، والمُتلقِّي كذلك، كلماتهم على قصرها تُوصلُنا إلى الهدف وبوضوح، كلمةٌ لبابِ الحوائج: (أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ -هذه الكلمةُ تَلَخِّص كُلَّ شيء، ولا قيمة لحديثي ولا لحديث غيري، كلمةٌ مُوجزة تُلخِّص الحقيقة بكاملها- أَفْضَلُ العِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ) وانتهينا، (وَكُلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَى) كما يقول صلَّى اللهُ عليه وآله: (وَكُلُّ الْصَّيدِ) كُلّ الغنيمة في هذه الكلمة الموجزة.

(وَكُلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَى) وإن كان الكلامُ خارجاً عن الموضوع لكن ربما سمعتم بها وربّما البعض منكم لا يعرف معناها، الفرى؛ هو حمار الوحش، الحمار الوحشي في لغة العرب يُسمّى بالفرى، (وَكُلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَى) أسهل الصيد في صحراء العرب وأكثرهُ لحماً هو حمار الوحش، فحينما يصيد الصيادون من الحيوانات في صحراء العرب قد يُصيبون حيوانات صغيرة فلحمها قليل، الحيوانات المُلْحِمَةُ في صحراء العرب هي حمارُ الوحش، فلذا يقول صلَّى اللهُ عليه وآله كلمةٌ قالها في حادثة لها تفصيلٌ في التأريخ لا مجال لذكرها وسارت مسار المثل: (وَكُلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَى).

فأقول: (وَكُلُّ الصَّيدِ فِي جَوفِ الفَرَى) في هذه الكلمة الكاظمية الموجزة: (أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ) الخطوةُ الأولى هي المعرفة، كما يقولُ سيد الأوصياء لكميل: (يَا كُمَيل مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة) وهذه قضيّةٌ منطقيّةٌ لا تحتاجُ إلى كثيرٍ من الاستدلال والبيان، أبسط جهازٍ الآن نشتريه، حتَّى القدور الآن إذا تشتري قدراً أو آنيةً لطبخ الطعام هناك معها الدليل كيف تستعملها، إذا لم ترجع إلى الدليل ستُسيء استعمالها، وربّما يُؤدِّي ذلك إلى خرابها، (يَا كُمَيل مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة).

إمامنا الباقر يقول لأبي حمزة الثُّمالي، الرواية في الكافي الشَّريف، في الجُزء الأوّل: يَا أَبَا حَمْزَة إِنَّ الرَّجُل مِنْكُم يَخْرُجُ فَرَاسِخ -فراسخ أقل الجمع ثلاثة، الفرسخ الآن تقريباً تقريباً في أيّامنا هذه لا يحسب النّاس الآن بالفراسخ، ولكن تقريباً الفرسخ في زماننا هذا حدود خمسة كيلومتر، الإمام يقول لأبي حمزة- يَخْرُجُ الرَّجُل مِنْكُم فَرَاسِخ عَنْ مَوطِنه يَحْتَاج فِيهَا إِلى دَلِيل، وَأَنْتَ يَا أَبَا حَمْزة -أنا وأنتم جميعاً- وَأَنْتَ بِطُرُقِ السَّمَاء أَجْهَلُ مِنْكَ بِطُرُقِ الأَرْض -طُرُق السّماء هنا ليس الحديث عن حركة الأفلاك، الحديث عن الوحي، الحديث عن الغيب، الحديث عن الله- وَأَنْتَ بِطُرُقِ السَّمَاء أَجْهَلُ مِّنْكَ بِطُرُقِ الأَرْض، أنت تحتاج إلى الجهة الَّتي تكون منبعاً لمعرفتك، وهي واضحةٌ الكتاب والعترة ولا تحتاجُ إلى طويلٍ من القولِ لمثلكم لأشياع عليّ وآل عليّ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

المعرفةُ أوّلاً:

وانتظارُ الفرجِ من دون معرفة لا معنى لهُ، انتظار الفرج هو أفضل العبادة كما مرّت الكلمات، وكلماتُ النَّبيَ الأعظم والوصيَ الأعظم أعني أمير المؤمنين: (أَلَا لَا خَيرَ فِي عِلْمٍ لَيسَ فِيه تَفَهُّم، أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءَة لَيسَ فِيهَا تَدَبّر، أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبَادَة لَيسَ فِيهَا تَفَكُّر) وعبادةُ انتظار الفرج تشتملُ على العلم فهي بحاجة إلى تفهُّم،

وتشتمل على القراءة فهي بحاجة إلى تدبّر، وهي عبادةٌ في عين ذاتها؛ (أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمّتِي -كما يقول صلَّى اللهُ عليه وآله- انْتِظَارُ الفَرَجِ) والعبادةُ بحاجة إلى تفكّر.

فحينما تتحدَّثُ كلماتُهم عن انتظار الفرج إنَّهم يتحدَّثون عن موضوعٍ مُضطرد واسع جداً مُقدِّمتهُ المعرفة، والدخول في تفاصيله، في تفاصيل هذه العبادة بحاجة إلى تفهّمٍ، وتدبّرٍ، وتفكّرٍ، كُلُّ ذلك يقودنا إلى العنوان الموجز الَّذي أوجزتهُ كلمةٌ مُختصرةٌ رواها لنا أبو خالد الكابلي في روايةٍ طويلة عن إمامنا زين العُبّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يتحدَّثُ عن المجتمع الشِّيعي في زمانِ الغيبة، ليس موجوداً هذا المجتمع، هذه صُورةٌ للمجتمع الشِّيعيّ الَّذي كان يُفترضُ أن يكون وما كان يا للأسف، صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المُشاهدة، قطعاً الرِّواية تتحدَّث: (أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم من العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة) لم يتحقَّق هذا الأمر في الواقع الشِّيعي لأسبابٍ عديدة لا أريد الآن التوغُّل فيها، لكنَّني أستطيع أن أشير إليها من خلال كلمة مراراً وكراراً تسمعونها منِّي عن إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (طَلَبُ الْمَعَارِف مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ الْبَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا -المشكلة من هنا جاءت، حينما طُلبت المعرفةُ وحلَّت الثَّقافةُ في الواقعِ الشِّيعي من غير طريق أهل البيت- طَلَبُ الْمَعَارِف مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ الْبَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) حينما اخترق الفكرَ النَّاصبيّ بكُلِّ أشكاله ساحة الثَّقافة الشِّيعيّة، لن يتمكَّن الواقع الشِّيعي أن يُنتج مُجتمعاً، أن يُنتج أُمّةً بهذا الوصف: (أن تكون الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة) فكلماتُ أهل بيت العصمة الَّتي تتحدَّثُ عن انتظار الفرج إنَّها تتحدَّث عن انتظارِ الفرج في هذه الأجواء.

كيف نفهم حديثهم..؟!

هل نفهم حديثهم وفقاً للُّغة فقط..؟!

هل نفهم حديثهم وفقاً لأمزجتنا ولِمَا نُريد..؟!

هل نفهم حديثهم وفقاً لمنطق وقواعد نأتي بها من المخالفين..؟!

ما هو هذا الواقع الموجود، حديث أهل البيت إمّا أن يُفهم باللغة وإمّا أن يُفهم بحسبِ العامل الذَّاتي، العاملُ الذَّاتي لكُلِّ مُفكِّرٍ، لكُلِّ عالِمٍ، لكُلِّ باحثٍ لهُ تأثير، ومُرادي من العامل الذَّاتي مجموعة القناعات الشَّخصية الَّتي استقت من موارد مُختلفة، فشخصيّةُ الإنسانِ عبارةٌ عن مجموعة من العواطف والقناعات، وهذه العواطفُ والقناعات يُشكِّلُها الموروث، الموروث الجسدي، الموروث النَّفسي، آثارُ البيئة والمجتمع، آثارُ التربية والتعليم، آثارُ الثَّقافة العامّة، التجارب الَّتي يمرّ بها الإنسان، مجموعة من العوامل تُؤدِّي إلى تشكيلِ عواطف الإنسان وقناعاته الَّتي هي شخصيّتهُ، فشخصيّةُ الإنسان هي عبارةٌ عن عواطف وقناعات ولا شيء وراء ذلك.

لســـــانُ الفتـــى نصفٌ ونصفٌ فـــؤادهُ ومـــا تبقَّى صـــورة اللحـــمِ والـــدَّمِ

وهذا شاعر جاهلي زُهَير بن أبي سلمى..

لسان الفتى نصف ونصفٌ فؤاده وما تبقى، ماذا تبقى؟! صورة اللحمِ والدمِ..

فالإنسان عواطف وقناعات، وإلَّا ما الفارق بين المجنونِ والعاقل؟ المجنون أيضاً عندهُ قناعات وعواطف لكنَّها ليست مُنسجمة، ليست مُتَّسقة، قد يكون المجنونُ رجلاً كان أم امرأة، قد يكون أكثرَ جمالاً، أكثرَ وسامةً، قد يكون أكثر صحّةً بدنيةً، لكن ما الَّذي يُميزهُ عن العاقل؟ هو الفارق أنَّ هذا المجنون عندهُ مجموعة من العواطف والقناعات ليست مُنسجمة، ليست مُتَّسقة، ليست مُنضبطة، أمّا العاقل فهو أيضاً عن عبارة مجموعة من العواطف والقناعات الَّتي تتَّسقُ فيما بينها وتتشكَّلُ وفقاً لمنطقٍ مُعيّن، ويختلفُ النّاس أيضاً في ذلك، ولا أُريدُ أنْ أتشعَّب كثيراً في هذه القضيّة.

الخلاصة الَّتي أريد أن أصل إليها:

الخلاصةُ الَّتي أريدُ أن أصل إليها: المضمون هُو هو الَّذي أشارت إليه سورة العصر، تحفظونها، أعتقدُ أنَّ أكثركم يحفظُ سورةُ العصر، إذا ما رجعنا إلى كلماتهم الشَّريفة، إلى تفسيرهم للقُرآن هم، لا شأن لي بما كتبهُ مُفسّرو المخالفين، ولا بما كتبهُ مراجعنا وعُلماؤنا من تفاسير استقت من تلك العيون الكدرة الَّتي تحدَّث عنها سيّدُ الأوصياء، فسيّدُ الأوصياء تحدَّث عن نوعين من العُيون، عن عُيونٍ صافية، وعن عُيونٍ كَدِرة، قذرة، أذهبُ مُستقيماً إلى حديثهم وإلى كلماتهم الشَّريفة، ماذا قالوا وهُم يُحدِّثوننا عن سورة العصر؟

العَصْر هذا: هو عصرَ ظهوره الشَّريف، هكذا أخبرونا في كلماتهم: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ هو عصر ظهوره، وهذه الخسارةُ الَّتي تتحدَّث عنها السورةُ الشَّريفة واضحة، هي خسارة الأمّة حينما تُجافي مشروع إمامها، واضح، إذا كان هذا العصر الَّذي جاء في السورة هو عصر ظهور إمامنا فإنَّ الخسارة الَّتي تتحدَّثُ عنها السورة الشَّريفة؛ إنَّها خسارةُ الإنسانِ حينما جافى وتجافى مع مشروع إمامه.

وحينما تستمرّ السورة الشَّريفة لتستثني الَّذين آمنوا وعملوا الصّالحات، آمنوا بآياتنا، والآياتُ هُم صلواتُ الله عليهم، وتواصوا بالحقّ، الحقّ العترة، الحقّ هو إمام زماننا الَّذي نُسلِّمُ عليه في زياراته: (السّلَامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيد وَالعَالِـم الَّذي عِلْمُهُ لَا يَبِيد) هكذا نُخاطبه في زياراته الشَّريفة.

السورة هنا تتحدَّثُ عن مشروع أمّة: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا -التَّواصي- وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ السورة بحاجة إلى شرحٍ طويل، أكتفي بهذهِ العُجالة لأنَّني جئتُ بها مثالاً أردتُ أن أُقرّب الفكرة الَّتي أتحدَّثُ عنها.

انتظارُ الفرج عنوان لمشروعٍ هو مشروع أمّة ما هو بمشروع أفراد، والمشروع هذا يبدأ في خطوته الأولى بالمعرفة، كما قال إمامنا باب الحوائجِ في الكلمة الَّتي أشرت إليها قبل قليل: (أَفْضَلُ العِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الفَرَج).

المعرفةُ ما هي؟

المعرفةُ هل هي معلومات؟ أبداً، هناك فارق بين العلم والمعرفة، العلم مجموعة الصور العلميّة المنطبعة في الذهن البشري هو هذا العلم، أمّا المعرفةُ فهي صورٌ تنطبع في الذِّهن البشري ولكنَّها تنطبعُ بنفس الوضوح

في قلبِ الإنسان، المعرفةُ تناغُمٌ بين العقلِ والقلب، والقلبُ هنا هو مركزُ الوجدان عند الإنسان، المعلومات الَّتي تصلُ إلى الكيان البشري:

- هُناك معلوماتٌ حسيّة تأتينا من طريق الحواس.
- وهناك معلوماتٌ مُجرّدة تأتينا من طريق العقل.
- وهُناك معلوماتٌ لها طعمٌ خاص تلك المعلوماتُ الَّتي تتناغم مع قلب الإنسان وهو الوجدان.

المعرفةُ: العِلمُ الَّذي يشتركُ فيه العقلُ والقلب.

ومن هنا يتشكَّلُ العقلُ الجمعيَ الباعثُ والْمُحرك للإنسان، للإنسان الفرد وللإنسان الأمّة، العقلُ الجمعيَ الَّذي يُحرِكُ الأمم لابُدَّ أن يكون فيه جانب وِجداني، وإلَّا فالمعلومات المجرّدة الموجودة في ذهن الإنسان فقط لا تُحرِكُ الإنسان، الوجدانُ أكثر قُدرةً على تحريك الإنسان، من هُنا نَجدُ هذا الكمّ الهائل من النصوص المعصومية الَّتي تَشحنُ الوجدان الشِّيعيَ باتِّجاه الحُسين، ومن هنا كان المشروعُ الحُسينيَ هو الْمُحرِكُ الوجدانيّ لهذه الأمّة، لأنَّ الفكرة العقائديّة المهدويّة لوحدها لن تُحرِك الأمّة، قليلٌ من الشِّيعة من ينسجم انسجاماً وجدانياً مع إمامِ زَمانه، خزّانُ زيت الوقود هو في كربلاء، الزَّيتُ الَّذي يُحرِكُ المشروع المهدويّ هو في كربلاء، الوجدانُ يمتلك قدرةً على تحريك الأمّة، على تحريك الأفراد أكثر ممّا يستطيع العقلُ النَّظري والمعلومات المجرّدة أن تُحرِك الإنسان، ولذا فَنحنُ بِحاجة، وهذه أحلام، حديثي مُجرّد أحلام لا أكثر من ذلك، الواقع الشِّيعيَ على مستوى المُتكلِّم أو على مستوى المُتلقِّي، هذا هو واقعنا، والاعترافُ بالحقيقة فضيلة، هذه بديهيةٌ يعرفها الجميع، نحنُ بحاجة إلى مشروع انتظارٍ نتلمّسُ فيه ما جاء عنهُم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، وما أشرتُ إليه من كلماتهم الشَّريفة ما هي إلَّا إيماضات، فلاشات سريعة خاطفة بحسبِ ما يسنحُ به المقام، نحنُ بحاجةٍ إلى مشروعٍ يُؤسِّسُ لعقلٍ جمعيَ يَجمعُ ما بين العلمِ والوجدان يتحرَّكُ في أوساطِ هذه الأمّة، بشكلٍ سريع أقول هذا الكلام لأنَّ هذا الكلام سيَبثّ على التلفزيون، سيَبثّ على الإنترنت رُبّما ينتفع منهُ البعض، رُبّما أقول، لأنَّ واقعنا بالنِّسبة لي لا ألَمح ضوءاً كما يقولون الآن في التعابير الإعلامية المعاصرة في آخر النَّفَق، ولكنَّني أقول: نحنُ بحاجة إلى مشروعٍ يُحرِكُ الأمّة باتِّجاه إمام زمانها بوعي ومعرفة ووجدانٍ واضح وصادق.

هناك مجموعةٌ من المعطيات، مجموعةٌ من المنابعِ الَّتي يُمكن أن تُشكِّل هذا العقل الجمعي وفي فترة زمنية مُوجزة كما أزعم كما أعتقدُ ذلك، وإنَّني أتحدَّثُ عن تجربة جُزئيّة أو عن تجارب في الأمم السّابقة، في الأمم الَّتي نعيشُ ما بينها:

الإعلامُ بشقيه في واقعنا الشِّيعي أنا أتحدَّث، الإعلامُ بشقيه:

الإعلامُ التقليدي: وإعلامنا التقليدي معروف، في حُسينياتنا، في مواكبنا الحُسَينيّة، في مساجدنا، الإعلامُ التقليدي، المنابع الَّتي من خلالها تصلُ المعارف المعلومات سمِّ ما شئت إلى الوسط الشِّيعي.

والإعلام المعاصر: أجهزة التلفزة والإذاعات، وسائر التفاصيل الأخرى، الميديا المعاصرة المعروفة.

الإعلامُ ثبت عملياً يمتلكُ قُدرة السَحر، وقد تحدَّث عنها خاتم الأنبياء حين قال: (إنَّ من البَيَان لَسحْراً وَإنَّ من الشِّعرِ لَحِكْمَة) الإعلام هو هذا البيان: (إنَّ من البَيَان لَسحْراً) أنتم تُلاحظون الإعلام يستطيع أن يُكبّر الأمر الصّغير، وأن يُصَغِّر الأمر الكبير، وأن يُذكِّرنا بما لا يستحقّ أن يُذكَر، وأن يُنسينَا ما يجبُ عَلَينا أنْ نتذكَّره، الإعلامُ يعبث بالبشر، يعبثُ بعقله، يُجَوِّدُ لهُ البضائع الفاسدة والَّتي تُضِرّهُ، ويُقَبِّحُ في عينه البضائع النَّافعة، ونُصدِّق، يومياً يخرجون علينا، الطعام الفلاني فيه الضَّرر الفلاني، بعد أسبوع يكون هو أفضل أنواع الأطعمة، المسحوق الفلاني مُضرّ، بعد شهر يكون هو أفضل أنواع المساحيق في الحياة، الجهاز الفلاني مُضرّ، بعد ذلك لا ضرر فيه، يلعبون فينا ونحن نُصدِّق، والله نُسَلِّم عُقُولنا ومداركنا بأيديهم، هذا هو الواقع.

وقد يقول قائلٌ مِنكم: أنتَ، يُخاطبني، أنتَ أيضاً تشتغلُ في الإعلام، وأنا أيضاً ألعبُ بكم، هذا هو الواقع، بنفس الطُرق الَّتي ينتشرَ منها الهُدى ينتشرَ منها الضلال، هذا المقطع قطعاً سيقطعونهُ ويضعونه على الإنترنت، وهكذا هو الإعلام، بالنتيجة ماذا نقول!! هي حرب الإعلام؟! هي لعبة الإعلام؟! هي خُدعةُ الإعلام!! قولوا ما شئتم، ذلك هو الواقعُ الَّذي نَعيشُ فيه ونتقلَّبُ بين جنباته.

الفضائيات الشِّيعيّة على سبيل المثال: لو أنَّها لمُدَّة سنة أو سنتين تتبنَّى هذا الفكر، تتبنَّى هذا الطرح، بالنِّسبة لي أعتقد أنَّ الواقع الشِّيعي سيتغيّر، سيتغيّر إن لم يكن بالكامل فبنسبة كبيرة جداً، لأنَّ النّاس قد بُرمجوا إذا ما جلسوا أمام شاشة التلفاز أو إذا ما ذهبوا إلى الأجهزة الإلكترونية الحديثة وواجهوها بُرمجوا أن يقبلوا ما يسمعون، بُرمجوا أن يقبلوا ما يشاهدون، وخصوصاً من أشخاص مُعيّنين، ما يُسمِّيهم الإعلام الغربي بِسَحَرَة الإعلام، هُناك سَحَرَةٌ في الإعلام على جميع المستويات، إن كان الإعلام دينياً، إن كان الإعلام دنيوياً، إن كان الحديثُ سياسياً، هناك سَحَرَةٌ في الأعلام، كما قال صلَّى اللهُ عليه وآله: (إنَّ من البَيَانِ لَسحْراً) كل هذا الحديث تجمعهُ هذه الكلمة كما بيّنت قبل قليل، قلت أنا وغيري نتحدَّث ونتحدَّث ونهذي ونهذي ونقول كلمةٌ موجزةٌ من كلماتهم الشَّريفة تختصر الطريق عَلَيّ وعليكم، ولكن لابُدَّ أن نتكلَّم ماذا نفعل؟! لابُدَّ أن نتحدَّث، هكذا تجري الأمور، وهكذا هي البروتوكولات في الاحتفالات وفي المراسم، لابُدَّ أن نتحدَّث، ولابُدَّ أن نُطيل في الحديث، الإعلام.

ثانياً: التعليم:

بعبارة موجزة ولن أُطيل عليكم فقد طالَ الحديث، بعبارة موجزة: السِرّ الأعظم في نجاحِ الدول المُتقدِّمة في العالَم هو التعليم، العلم، ما يُقال مثلاً: من أنَّ الحضارة الغربية، الحضارة الأوروبية مُقبلة على الانهيار، يُمكن أن تكون هناك مشاكل اقتصادية، يُمكن أن تكون هناك مشاكل سياسية، ما دامت هذه البلدان مُسلَّحةً بالعلمِ لن تنهار أبداً، ما دامت مُسلَّحةً بالعلم فلن تنهارَ أبداً، فقد قالوا وقالوا مُنذ بدايات القرن العشرين، كُتبت دراسات ومن داخل الوسط الغربي تتنبأ بانهيار الحضارة الغربية، وحدَّدوا سنوات ودراسات طويلة عريضة، أنا شخصياً ما قرأتُ كُلَّ شيء ولكن يُمكنني أن أدَّعي، أكثر من عشرين دراسة وأكثر من عشرين موسوعة اطَّلعت عليها تتحدَّث عن هذا الموضوع عن انهيار الحضارة الغربية، وليس في هذا التأريخ في تواريخ سابقة، يُمكن هناك الكثير من المشاكل ولكن ما دامت تتسلَّح بالعلم.

قطعاً هناك قضيّة لابُدَّ أن نعرفها: أنَّ الحضارة عبر التأريخ كالإنسان، لها بداية، لها سن طفولة، سن مراهقة، سن الشباب، ثُمّ الكهولة، وبعد ذلك تشيخ وتموت، هذا التأريخ موجود، لكن كم عمرها هذا شيءٌ يُحدِّدهُ واقعُ تلك الحضارة، وإلَّا عبر التأريخ حضارات نشأت وذهبت وستأتي وتأتي، في عقيدتنا نحن ننتظر حضارة الحضارات، حضارة إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

أعود، العامل الثاني من العوامل الَّتي لها مدخليةٌ في تشكيل العقل الجمعي التَّعليم، وهذا موضوع واسع أنا لا أستطيع أن أتحدَّث في كُلِّ أجزائه وتفاصيله.

العامل الثَّالث الثَّقافةُ العامّة:

الثَّقافةُ العامّة وتشتمل على عِدَّة أركان، من أهم أركانها: المكتبة، الكتاب، الآداب والفنون، آداب بكُلِّ أشكالها والفنون، الآداب والفنون هذان العنصران هما اللَّذانِ يستطيعان أن يُنشئا الذَّوق السّليم في المجتمع، والموضوع أيضاً بحاجة إلى تفصيل إذا ما أردنا أن ندخل في الجُزئيات الَّتي تقع تحت عنوان الآداب أو تحت عنوان الفنون، ولكن هذه المجموعة: المكتبة، الكتاب، والآداب والفنون، هذه المجموعة هي الَّتي تُشكِّل المزاج الثَّقافي والمذاق الإنساني في الأمّة وفي المجتمع.

العنصر الرّابع، وأنا أتحدَّث هنا عن الواقع الشِّيعيّ، العناصر السّابقة تكون في كُلِّ الأمم، ما يرتبط بالإعلام ما يرتبط بالتعليم ما يرتبط بالكتاب والآداب والفنون، هذه عناصر تتوفَّر في كُلِّ المجتمعات في واقعنا الشِّيعيّ.

هُناك عنصر رابع وهو: الشَّعائرَ الشِّيعيّة لها مدخليّةٌ كبيرة في تكوين العقل الجمعي الَّذي تحدَّثت عنه قبل قليل.

شعائرنا الشِّيعيّةُ إذا أردنا أن نُقَيمها في هذه اللحظة في هذا الوقت هي فارغة المحتوى، حتَّى الَّذين يُدافعون عن هذه الشَّعائر ويصرفون أوقاتاً طويلة في أدائها ويصفون أنفسهم بالشَّعائريين حتَّى هؤلاء لو جلسنا معهم، وأنا أقول هذا عن خبرة فأنا أيضاً من جُملة الشَّعائريين، لو جلسنا معهم وتحدَّثنا لا نجدُ عندهم أيّ محتوىً، إنَّهم يُقيمون الشَّعائر للشَّعائر فقط، صارت القضيّةُ هكذا؛ تُقامُ الشَّعائرَ لأجلِ الشَّعائر!! هذا يُمكن أن يُقبل في جوٍ لا علاقة لهُ بالعقيدة، مثلما الآن يشيع في الثَّقافة الغربية: الرِياضةُ للرياضة، الفنَّ للفنّ، وهكذا، الثَّقافةُ للثَّقافة إلى غير ذلك، يُمكن أن يُقبل، لكن في الجوّ العقائدي لا يُمكن أن يُقبل ذلك، أنَّنا نُقيمُ الشَّعائر لأجل الشَّعائر، تتحوّل الشَّعائرُ إلى غايةٍ، الشَّعائرَ وسيلة، وحينما تكون وسيلة لابُدَّ من دراستها، من دراسة فحواها، من دراسة مضمونها، هل هذه الشَّعائرَ فعلاً تقودنا إلى تحقيقِ تلك الحاضنة، عاشوراء مشروع سيِّد الشُّهداء كانت له أهداف وبشكل سريع:

عاشوراء مشروع استراتيجي عملاق كبير، والمشاريع الاستراتيجية العملاقة تكون لها أهداف قريبة وأهداف متوسطة وأهداف بعيدة.

الهدف القريب لعاشوراء الحُسَين: كان فضح السّقيفة وليست يزيد، وليست بني أميّة، هذا هُراء من القول وإن رَدَّدهُ الكثير من مراجعنا وفقهائنا، ثقافةُ العترة تقول، الرِوايةُ في الجُزء الثّامن من الكافي الشَّريف عن صادق العترة: (قُتِلَ الحُسَين يَوْمَ كُتِبَ الكِتَاب) يوم كُتبت الصّحيفة، أصلاً إمامنا الصّادق هُنا يقول لم يُقتل الحُسَين في يوم السّقيفة وإنَّما قُتل في يوم الصّحيفة قبل السّقيفة، (قُتِلَ الحُسَين يَوْمَ كُتِبَ الكِتَاب) يوم كتبَ القوم الصّحيفة، هُناك قُتل الحُسَين، أمّا في السّقيفة فقد ركضت الخيول على صدرِ الحُسَين، في عاشوراء هذه إعادة صورة، أمّا الحُسَين قُتِل في يوم الصّحيفة، الهدف القريب لعاشوراء الحُسَين هو كشفُ منظومة السّقيفة، الشَّجرةُ الملعونة في القُرآن ماذا يقول عنها أهل البيت؟ صحيح الشّائع بنو أميّة، وبالمناسبة هذا المعنى موجود في كُتب القوم أنَّ الشَّجرة الملعونة في القُرآن، في حديثِ أهل البيت السّقيفة، الشَّجرة الملعونة هي السّقيفة، هذا الهدفُ القريب، فسيّدُ الشُّهداء أراد أن يفضح السّقيفة وفضحها، وهذا المعنى تحقَّق، صار هناك شيء اسمهُ حُسَين وشيء آخر لا نعرف ما هو، سَمِّ ما شئت، هُناك شيء آخر الَّذي يكون في مواجهة الحُسَين، أسماء مُختلفة، عناوين مُختلفة، هذا الهدف القريب.

الهدف المتوسط: هو الحفاظ عن منهج الكتابِ والعترة بالمُجمل، ولولا عاشوراء ما استطاع الأئِمَّةُ أن يُحافظوا على هذا المنهج، على منهج الكتاب والعترة، لذا تجد المؤرخين من داخل الوسط المسلم السُنِّي أو الشِّيعي ومن المستشرقين أيضاً يتحدَّثون عن أنَّ التشيّع بدأ بعد عاشوراء، التشيّع هو الإسلام، أنا هنا لا أريد الحديث عن التشيّع، لماذا؟ لأنَّهم يتلمّسون عبر الأحداث التأريخية، المؤرخ هكذا يبحث يأتي يدرس وقائع، لَمّا يدرسون التأريخ ويُقلِّبون صحائف التأريخ يجدون وقائع تُشير إلى أنَّ التشيّع بدأ بعد عاشوراء، هو التشيّع ما بدأ بعد عاشوراء، التشيّع بدأ مع كلمة اقرأ، بدأ التشيّع منذ ذلك اليوم، وحتَّى قبل اقرأ، لَمّا وُلِد سيّدُ الأوصياء وجاء به أبو طالب في روايات جاءت به فاطمة بنتُ أسد إلى رسول الله أمير المؤمنين كان يقرأ سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فَقَالَ لَهُ رَسُول الله: قَدْ أَفْلَحوا بِوَلَايَتِكَ يَا عَلِيّ، هذا الحديث حين ولادة سيّد الأوصياء يعني قبل كلمة اقرأ، وهذه القضيّة واضحة في أحاديث أهل بيت العصمة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، وليس الحديث هنا حديثاً تأريخياً، فالهدف المتوسط هو الحفاظ على منهجية الكتاب والعترة.

أمّا الهدف البعيد: الهدف البعيد هو التمهيدُ للمشروع الأعظم المشروع المهدويّ، عاشوراء هي هذه، الهدفُ الأوّل والأخير في عاشوراء هو هذا؛ إمامُ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، عاشوراء من دونِ هذا لا معنى لها لا قيمة لها، والمشروع المهدويّ من دون عاشوراء أيضاً لن يستطيع أن يخطو خطوةً واحدة، سيّدُ الشُّهداء أراد من الواقع الشِّيعي إذا ما وفا لمشروعه أن يصنع حاضنةً، من هذه الحاضنة يخرج أنصار الإمام الحُجّة، أراد أن يصنع حاضنة، وأحد العوامل المساعدة على نجاحِ إنتاج الحاضنة هي هذه الشَّعائر، الآن حاضنة الدجاج أو حتَّى حاضنة الأطفال الخُدَّج ألا تحتاج إلى درجة حرارة مُعيّنة؟ لابُدَّ من الحفاظ على درجة حرارة مُعيّنة، الَّذي يحفظ درجة حرارة هذه الحاضنة، هو الَّذي يقول صلَّى اللهُ عليه وآله: (إِنَّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِين لِلحُسَين حَرَارَة لَا تَبْرُدُ أَبَداً) الَّذي يحفظ هذه الحرارة في هذه الحاضنة هو المشروع الحُسيني، على أيّ حال، الحديث تشعّب ذهبتُ يميناً رجعتُ شمالاً، لا أدري.

ولكن هذه المنابع الرئيسة الَّتي لو استُعمِلت بالنَّحو الأمثل لاستطعنا أن نُوجِد عقلاً جمعياً هذا العقل الجمعي يُحرِّكُ الأمّة باتِّجاه إمام زمانها:

- الإعلام!
- والتعليم!
- والثَّقافة في أبعادها الكتاب والآداب والفنون!
- ويُضاف إلى ذلك شعائرنا الشِّيعيّة الَّتي هي بحاجة إلى إعادة نظر!

أنا لا أتحدَّث عن الأداء وعن نوع الأفعال إنَّني أتحدَّثُ هنا عن المضمون عن مضمون الشَّعائر الحُسينيّة، الأداء والأفعال والطقوس هذا الأمر ليس مُهماً إلى حَدٍّ بعيد، الأمر المهم هو المضمون، ولذا الأحاديث ماذا تقول؟ (لَكَ منْ صَلَاتكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيه -يعني هذه الأحاديث لم تنظر إلى الطقوس نظرت إلى المضمون- لَكَ من صَلَاتكَ مَا أَقْبَلتَ عَلَيه -الأساس هو المضمون، إذا كانت الصلاة في طقوسها، الطقوس ليست مُهمّة، المهم هو المضمون- لَكَ من صَلَاتكَ مَا أَقْبَلتَ عَلَيه) قطعاً هذا الكلام سيكون من باب أولى في هذه الشَّعائر، الأساس في هذه الشَّعائر هو المضمون.

أسألكم الدَّعَاءَ جَميعاً..

اللَّهُمّ يَا رَبّ الحُسَينِ بِحَقِّ الحُسَين اشْفِ صَدْرَ الحُسَين بِظُهُورِ الحُجّةِ عَلَيهِ السّلام..

آمين آمينَ رَبّ العَالَمين..

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِدنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ وآله الأطيَبِينَ الأطهَرِين..

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصــوص الاحتفال كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسـجيل الاحتفال بصـورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1438هـ

2017 م

المَولد المَهدَوي صلواتُ اللهِ عليه – السويد ... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv